هالكو يستدفىء الآن أمام النار ، لحظات ولملم الملاءة من على جسده ووضعها الى جواره ، فرد ساقيه الى الأمام كأنه يتحدى البرد ، سأل جابرا :

ـ حسنا يا جابرا ، ألا تشعر الآن بالدفء ؟

نبح جابرا نباحا خافتا كأنما يقول :

ـ بل على ألا أشعر بالبرد الى الأبد ٠

قال هالـــكو :

ـ اننا لو فكرنا فى هذا العلاج من قبل ، لما تجمدنا هكذا من البرد هز جابرا ذيله موافقا ٠

ـ حسنا دعنا نقفز فوق النار ، فلنر من منا يستطيع أن يعبرها ، ولكن اسمع يا ولدى !! اذا أصبت بحروق فلن أحضر لك أدوية ٠

نظر جابرا بخوف الى النار الهائلة ، بينما أضاف هالكو :

ـ اياك أن تحكى عن هذا لمونى ، والا فانها ستتشاجر معى !!

قال هذا وقفز فوق النار ، قفزة واحدة ووجد نفسه على الجانب الآخر ، لامست قدماه النار لكنه لم يهتم بذلك ، ودار جابرا حول النار حتى لحق بصاحبه ، قال هالكو :

ـ لا لا ، ليس هذا حسنا ، عليك أن تقفز فوق النار ، انظر !! هكذا ٠

وقفز هالكو فعبر النار مرة أخرى ٠

ـ ٤ ـ

احترقت الأوراق تماما ، وخيمت الظلمة ثانية على حديقة المانجو ، كانت هناك بعض جمرات خافتة تحت تراب الحريق ، عادت الريح تبعث فيها الحياة ، لكنها مالبثت أن أغمضت عيونها وانطفأت ٠

لف هالكو نفسه فى الملاءة مرة أخرى ، واقترب أكثر من تراب الحريق وراح يدندن بأغنية قديمة ، كان جسده دافئا ، لكن البرد عاد يتكاثر حتى بدأ هالكو يرتعد ، بينما راح جابرا ينبح عاليا وهو يجرى نحو الحقل ، شعر هالكو كأن قطيعا من الأبقار اقتحم حقله ، أصوات